منوعات

MEDIA

حريات

استدعى القضاء المغربي الناشط والمعتقل السابق على خلفية «حراك الريف»، ربيع الأبلق، للتحقيق معه مجدداً، وذلك بعد أقل من شهر من الحكم عليه بالحبس لأربع سنوات مع غرامة مالية قيمتها 20 ألف درهم (نحو ألفي دولار أميركي).

في واقعة غير مسبوقة، أحالت مؤسسة أخبار اليوم الحكومية الصحافي في المؤسسة وعضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين، محمود كامل، إلى التحقيق بسبب عمله النقابي، على خلفية انتحار الصحافي في صحيفة الأهرام عماد الفقي الشهر الماضي.

أعادت السلطات الإيرانية الصحافي كيوان صميمي إلى السجن الخميس، لاستكمال تنفيذ حكم صدر في حقه، على خلفية قيامه بـ«نشاطات تمسّ بالأمن القومي، وتواصله مع مجموعات معادية للثورة في الخارج»، خلال إفراج مشروط لأسباب صحية.

أغلقت روسيا، الأربعاء، مكتب هيئة الإذاعة والتلفزيون الكندية «سي بي سي/راديو كندا» في موسكو، وألغت اعتمادات صحافيي هذه المؤسسة الإعلامية الكندية وتأشيراتهم، في قرار اعتبره رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو «غير مقبول».

يتحدث صحافيون لـ «العربي الجديد» عن زميلتهم شيرين أبو عاقلة التي استشهدت برصاص الاحتلال الإسرائيلي الأسبوع الماضي، بعدما كانت خلال مسيرتها صوتاً ينقل معاناة الفلسطينيين إلى العالم

شيرين أبو عاقلة في عيون زملائها

رام الله ـ **جهاد بركات**
لندن ـ **كاتيا يوسف**

مواقف كثيرة جمعت الصحافيين الفلسطينيين مع زميلتهم شيرين أبو عاقلة التي اغتالها الاحتلال الإسرائيلي في 11 مايو/أيار الحالي، على أطراف مخيم جنين. مَن التقتهم «العربي الجديد» اتفقوا على مهنيتها وحبها لعملها، كما تحدثوا عن تواضعها ومواقفها الإنسانية وتأهبها دائماً للمساعدة.

كان الاحتلال الإسرائيلي استهدف مراسلة قناة الجزيرة شيرين أبو عاقلة، مباشرة في رأسها صباح 11 مايو/ أيار الحالي، أثناء تغطيتها اقتحامه في مخيم جنين للاجئين في الضفّة الغربية. وأثارت لقطات لأفراد الشرطة الإسرائيلية وهم يعتدون بالضرب على حاملي النعش والمشيعين، حتى كاد النعش يسقط أرضاً، إدانات دولية على نطاق واسع، وأججت الغضب المتنامي بالفعل من مقتل الصحافية.

وقال مدير التلفزيون العربي، عثمان البتيري من لندن: «خلال فترة عملي التي دامت نحو 19 عاماً في قناة الجزيرة، كانت علاقتي مع المراسلين في مكتب رام الله ومكتب القدس وغزة، بصفتي مسؤولا في قسم المراسلين، وطيدة جداً، ومن بينهم وليد العمري وشيرين أبو عاقلة وجيفارا البديري وإلياس كرم. لكن علاقتي مع شيرين كانت أقدم من ذلك، وعرفتها إنسانة تتمتع بدماثة الأخلاق والتعامل». وأضاف البتيري متحدثاً لـ «العربي الجديد»: «كنّا نلقبها بالليدي في سلوكها وأخلاقها وحديثها وتعاملها مع الناس». وأشار إلى أنها «كانت من النوع الذي يوصل الرسالة بكل ذكاء وخط مهني أثق به تماماً، لم تكن تنفعل خلال البث المباشر، بل تنقل بهدوء ورزانة ما يجري من اعتداءات الاحتلال ومعاناة الشعب الفلسطيني ومشاكله. ونحن المسؤولين في غرفة الأخبار، لم نكن نقلق إطلاقاً عندما ترسل نصها، لأنه متين ومتماسك وبعيد عن أي شعبوية أو انسياق عاطفي زيادة عن اللزوم. كانت قادرة على السير على الخط الرفيع، واستطاعت أن توازن بين المهنية وبين كونها جزءاً من الحدث. كانت شديدة الذكاء. لطالما شغلها الهمّ الفلسطيني، وبما أنني أيضاً فلسطيني، كنا نتشارك الهموم نفسها».

وأضاف: «كانت من النوع الحذر، وكانت تأخذ جميع الاحتياطات عندما تتواجد في أماكن خطيرة. الشعب الفلسطيني كله فقد شيرين، وليس فقط عائلتها الصغيرة أو عائلتها في قناة الجزيرة حيث كانت تعمل. فقدنا جميعنا إنسانة رائعة خلقياً ومهنياً ووطنياً. كانت تعبر عن صوت الشعب الفلسطيني مثل بقية الصحافيين الموجودين اليوم في مواجهة الاحتلال. هذا الاحتلال الذي لا يكترث بالقوانين الدولية التي تراعي المدنيين أو الصحافيين».

الصحافية ساندي خليل عملت مع أبو عاقلة طيلة 14 عاماً، ويعود الفضل في تعارفهما إلى مجموعة من الأصدقاء المشتركين، ثم خلال عملها في معهد الإعلام في جامعة بيرزيت، وعملها أيضاً سابقاً منتجة في مكتب قناة الجزيرة في رام الله. وقالت خليل لـ «العربي الجديد»: «كانت دائماً تقدم النصيحة، وتستقبل الكلّ بكل محبة وبساطة وتواضع. في كل جمعة، كنّا نحضر الفطور في المكتب معاً، وفي أيام الشتاء كانت تحب الهريسة». وأضافت: «كانت تحب مساعدة الناس، وتعطي بسخاء، ولكن بصمت». خليل التي لا تزال تحت تأثير صدمة مقتل شيرين أبو عاقلة شددت قائلة: «لم أتوقع أن أتحدث عنها يوماً في مثل هذه الظروف القاسية. من الصعب أن تجمع حصيلة سنوات وأيام ومواقف في كلمات. صعب الحديث عن دفء منزلها، وأناقة جلساتها، وسلام تعطيه لمن حولها، وفرح يشبه فرح الأطفال، إنسانة رحلت بالجسد، لكن روحها باقية».

رانية زبانة التي تعمل منتجة في قناة الجزيرة الإنكليزية في رام الله أشارت، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن كل ما قيل في شيرين أبو عاقلة «لا يفيها حقها». ووصفتها بـ «الصادقة، والهادئة، والذكية، والمتواضعة، وصاحبة السلام الداخلي، والمحبّة للناس والقضية».

> استطاعت الموازنة بين مهنيتها وكونها جزءاً من الحدث

عملت رانية زبانة في «الجزيرة» على مدار عشرين عاماً، وأكدت أنها خلال تلك السنوات كلها لم تسمع أي شخص، ولو لمرة واحدة، يتحدث عن شيرين أبو عاقلة بالسوء، فهي «تعطي بلا حدود، وتدعم من يحتاج إلى الدعم». وقالت لـ «العربي الجديد»: «أي تقرير تعمل عليه شيرين هو عبارة عن بحث صغير بالنسبة إليها، أو حتى رسالة دكتوراه أو ماجستير مصغرة تعدها. هي لا تعتمد فقط على حضورها ومفرداتها وقراءاتها، بل تعمل كأنها خريجة حديثة في الصحافة، ودائماً تطور من نفسها». وأضافت: «قلبها متعلق بقصص الناس، وكانت تفضل العمل على قصص الجثامين المحتجزة مثلاً، وقصص أهالي الشهداء، والأسرى، والأطفال، وما له علاقة بالمزارعين. لم تكن تحبّ العمل على القصص الجامدة السياسية، ودائماً تبحث عن مدخل إنساني لأي قصة».

على الرغم من سنوات الخبرة الطويلة لأبو عاقلة، فقد التحقت بالدفعة الأولى من دبلوم الإعلام الرقمي في مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت عام 2019، وهناك تعرف عليها الصحافي محمد غفري مراسل موقع ألترا فلسطين، بعد أن كان يعرفها من الشاشة كأي فلسطيني تابعها خلال انتفاضة الأقصى على قناة الجزيرة. محمد غفري يصغر شيرين أبو عاقلة بتسعة عشر عاماً، وقرر دراسة الإعلام اقتداء بها، وتعلم من تقاريرها خلال دراسته الجامعية، وكان ينظر إليها كصحافية كبيرة حتى عندما التحق بالميدان معها، إذ كان يكتفي بالسلام المقتضب حين يلتقيها لأنه يشعر بالهيبة في حضورها، لكن علاقتهما تطورت خلال دراستهما معاً الدبلوم.

وقال غفري، لـ «العربي الجديد»، إن أبو عاقلة عادت لدراسة الإعلام الجديد، وقررت أن تتوقف عن الخوف من التصوير بالكاميرا والنظر إلى برامج المونتاج كطلاسم، وتعرفت بعد كل تلك الخبرة على صحافة الهاتف المحمول والتصوير بتقنية 360. وأضاف: «كانت شيرين مجتهدة وتعطي كامل اهتمامها للدروس، وكانت تحب أن تعكس القضية الفلسطينية حتى في الواجبات، فمثلاً ذهبت أنا وهي إلى حاجز قلنديا المقام شمال القدس لتصويره بتقنية 360، لأننا نعمل في مجموعة واحدة في الدراسة، وعملت قصة حول لم الشمل». وأشار إلى أنها لم تكن تخجل من الاستفسار منه أو مشاركة أفكارها معه أو ترحيبها بأفكاره وتقديم المشورة لها.

لم يكن مصور وكالة الأناضول التركية الصحافي هشام أبو شقرة مقرباً كثيراً من الصحافية الشهيدة شيرين أبو عاقلة، لكنه قال لـ «العربي الجديد»: «لن أنسى كثيراً من المواقف التي جمعتني بها على بوابات المسجد الأقصى حين منعتنا قوات الاحتلال من التغطية هناك العام الماضي، ولن أنسى إسنادها والدعم المتبادل في الميدان في ظل قمع قوات الاحتلال للصحافيين. كانت توجّه صحافيين بالقول: ديروا بالكم يا شباب، انتبهوا على حالكم».

اجتمعا أيضاً في تجمع الخان الأحمر البدوي، حين بدأ الأهالي وناشطو المقاومة الشعبية اعتصاماً مفتوحاً ضد قرار إسرائيلي بتهجير سكان التجمع عام 2018، وقضى معها وقتاً أطول خلال مرابطة الصحافيين لتغطية أي اقتحام أو هدم للتجمع، حيث قرر أن يخبرها عن جده الذي سمى واحدة من حفيداته على اسمها. وقال إن جده كان يصر على مناداة حفيدته بشيرين أبو عاقلة، وإن الصحافية الفلسطينية سعدت وتأثرت بسماع هذا الأمر. وأكد قائلاً: «كانت شيرين لطيفة بالتعامل، ومتواضعة مع الجميع، وإنسانة محترمة لا تبخل في المعلومة. سنفتقدها في الميدان، ومكانها سيكون فارغاً».

قتل الاحتلال الإسرائيلي شيرين ابو عاقلة واعتدى على مشيعيها (نضال اشتية/الاناضول)

تكريم في مدن عربية

رسم أطفال وفنانون وصحافيون، مساء الأربعاء، في العاصمة الأردنية عمّان، جدارية أطلقوا عليها اسم «صوت السلام الإنساني». وتداعى المشاركون في المبادرة التي نظمتها جمعية حرير المجتمعية، بالتعاون مع رابطة الفنانين التشكيليين، لإبراز مشاعرهم على جدارية طولها متر وعرضها ثلاثة أمتار، تتوسطها صورة شيرين أبو عاقلة بألوان زيتية. وقال رئيس رابطة الفنانين التشكيليين، الرسام إبراهيم الخطيب، إن المشاركة تأتي بسبب «أهمية إظهار الموقف الشعبي والإنساني في التضامن مع القضايا التي تمس وجدان الناس وتحركهم وتعبّر عنهم»، وأضاف: «ندرك حجم الألم الذي خلّفه اغتيال أبو عاقلة، ومحاولات طمس كل الإشارات التي تساهم في تسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي». وبيّن صاحب المبادرة التكريمية، مؤسّس جمعية حرير نهاد الدباس، أن فكرة اللوحة «تعكس صرخة أطفال متمسكين بمبادئ وقيم تربوا عليها في حب الأوطان والدفاع عنها بصوتهم وريشتهم وأناملهم الرقيقة». وقالت الصحافية ميسون يونس إن هذا النوع من المبادرات «يُحيي فكرة إبقاء الارتباط بالقضية الفلسطينية في عقول الأطفال، ويساهم في ترسيخ العلاقة بين الأجيال الجديدة وما يحدث في فلسطين المحتلة». وكان مجلس نقابة الصحافيين المصريين قد قرر إنشاء جائزة تحمل اسم «جائزة الشهيدة شيرين أبو عاقلة لشؤون تغطية فلسطين»، وإضافة غرافيتي لشيرين أبو عاقلة إلى جوار كل شهداء النقابة المصرية. وأعلن مهرجان القدس للسينما العربية، في حفل افتتاح دورته الثانية، السبت الماضي، عن إطلاق اسم أبو عاقلة على جائزة مسابقة الفيلم الوثائقي. كما زينت صورة أبو عاقلة جدارية رسمت في إدلب وغزة وغيرهما.

قضية

تستولي الجامعة العبرية، في القدس المحتلة، على إرث آينشتاين، وتمنع أي جهة من استخدام حتى صوره، إلا بمقابل مادي كبير. هل سيبقى الأمر على حاله؟

حُقوق آينشتاين

الفيزيائي يمدّ لسانه في وجه الجامعة العبرية

نيويورك ـ **العربي الجديد**

لم يكن العالم الألماني ألبرت آينشتاين (1879 - 1955) ليصدّق أنّ صورةً فوتوغرافية شخصية له، ستساوي أكثر ممّا كسبه طوال سنوات حياته الـ 76. ولم يكن ليخطر على باله أنّ الجامعة العبرية في القدس، التي أوصى بنقل جميع ممتلكاته العلمية والفكرية إليها، بعد وفاة سكرتيرته هيلين دوكاس وابنته مارغوت آينشتاين، ستُقاضي المئات من دور النّشر والشّركات، وتُحقّق ثروات هائلة، حسب ما جاء في إحدى المقالات المنشورة حديثاً في صحيفة ذا غارديان.

بدأت القصّة في يوليو/ تموز 2003، عندما تلقّى الفيزيائي ومؤلف كتب الخيال العلمي توني روثمان رسالة إلكترونية من محرّره، يُحذّره ويُخبره فيها أنّ الجامعة المالكة لحقوق نشر ممتلكات آينشتاين مستعدة لمُقاضاة روثمان، إن لم يدفع مبلغاً طائلاً لاستخدامه أكثر صور آينشتاين الطّريفة شُهرة (وهو يمدّ لسانه)، على غلاف كتابه المنشور قبل ثلاثة أسابيع من التاريخ المذكور.

عندما رحل آينشتاين، لم يكُن لمفهوم حقوق النّشر وُجود آنذاك، ولم يات العالم الألماني على ذكر أي شيء له علاقة بالأمر في وصيّته. غير أنّ الجامعة العبرية، التي ساهم في تاسيسها عام 1918، استولت كُلّياً على ممتلكاته في عام 1982، فلوّحة بمقاضاة كل من يستخدم مادّة لها علاقة بآينشتاين؛ فعالم حقوق النّشر والدّعاية، حينها، بدأ يصبح ساحة معركة قانونية تُساوي ملايين الدولارات.

ومنذ بداية الثمانينيات، بدأت الجامعة العبرية تُحكم قبضتها على ممتلكات آينشتاين أكثر فأكثر، وتضع لوائحَ غامضة من المسموحات والممنوعات في استعمال صور صاحب «النّسبية»، ومَن يحقّ له توقيفها وبأي ثمن كذلك. وكل من لم يمتثل لهذه القواعد كان يُتابع قانونياً، ومنهم بائعو قمصان تحمل صور آينشتاين، وأزياء تنكرية على هيئته، وأصحاب مشاريع تجارية وجدوا أنفسهم في المحاكم، بل وصل الأمر إلى مُقاضاة أشخاص استخدموا صُوَرًا طلّبية له.

> يُرجِّح النّقاد أنّ آينشتاين لم يكن ليرضى بأن يُتاجر باسمه

لم تكُن الجامعة تغفل عن أي شخص مهما كان منصبه، أو مؤسسة مهما كان نوعها، بل كانت أصابع اتّهامها تتوجّه إلى الجميع، وكان مُحاموها يزورون بمقاتهم أبسط الباعة المُتجوّلين في الأسواق المحليّة، حتّى أكبر الشركات مُتعدّدة الجنسيات مثل «كوكاكولا» و«آبل»، و«والت ديزني». واضطرت هذه الأخيرة، في عام 2005، إلى دفع 2,66 مليون دولار للجامعة للحصول على ترخيص لمُدّة 50 عاماً لاستخدام عبارة Baby Einstein في إحدى مجموعات الألعاب للأطفال. ولم تسلم الحُكومات أيضاً من لعنة الرّسوم؛ إذ دفعت الحُكومة البريطانية مبلغاً ضخماً لم يُكشف عنه، لتتمكّن من استخدام صور آينشتاين في حملة إعلانية تلفزيونية وإلكترونية، حسب مقال «ذا غارديان».

وتعود نقطة بداية هذا الاستغلال إلى قيام المحامي الأميركي روجر ريتشمان ببعث قصاصات إعلانية عديدة للجامعة بداية ثمانينيات القرن الماضي، بعد إقرار قانون حقوق المشاهير في الولايات المُتحدة الأميركية. إذ فطن ريتشمان إلى أنّ ذلك قد يعود عليه بمنافع جمّة، وهو ما حدث بالفعل؛ إذ عيّنته الجامعة وكيلها القانوني الحصري باسم آينشتاين، كما استفاد من 65 بالمائة من كُلّ صفقة ترخيص، و50 بالمائة من عائدات الإجراءات القانونية الرابحة ضدّ المُخالفين.

وعلى الرّغم من أنّ آينشتاين كان عالم الفيزياء صاحب الراتب الأعلى من جامعة برنستون الأميركية (Princeton)؛ إذ تقاضى راتباً بلغ 180 ألف دولار سنوياً، وحسب بعض الروايات، تساءل مُتعجّباً ذات يوم: «أليس المبلغ كبيراً؟»، إلّا أنّ ما حقّقته الجامعة العبرية مُستغلّة اسمه، يجعل ذاك المبلغ يبدو ضئيلاً للغاية.

ومنذ عام 2006 إلى حُدود عام 2017، ظلّ آينشتاين يظهر كُلّ عام في قائمة أكثر عشر شخصيات تاريخية تحقيقاً للرّبح المالي في مجلّة «فوربس»، فكانت الجامعة العبرية تحقّق ما يقارب 12,5 مليون دولار سنوياً من رسوم التّرخيص. ويُعتقد أنّ الأرباح الإجمالية للجامعة من اسم آينشتاين وصلت حتى الآن إلى قرابة 250 مليون دولار.

ووصف أحد أساتذة القانون الأميركيين في إحدى مقالات صحيفة نيويورك تايمز الجامعة العبرية وأمثالها بـ«لصوص القبور الجُدد»، ولقّب مُحام من مجلة تايم الأميركية الوكلاء القانونيّين للجامعة بـ«مجموعة من صيّادي الرّؤوس القبليين». ويُرجّح النّقاد أنّ آينشتاين لم يكن ليرضى بأن يُتاجر باسمه بهذا الشّكل، إذ قاوم طوال حياته كُلّ مُحاولة للاتّجار بهُويّته.

كما احتجّت العشرات من الشّركات على سُلوك الجامعة العبرية، من بينها إحدى الشّركات المُصنّعة لزي آينشتاين للأطفال، التي أخبرت مُراسلاً لـ«ذا غارديان»: «لا تستطيع الجامعة أن ترث حُقوق البرت آينشتاين، لأنّها لم تكُن موجودة أصلاً وقت وفاته». لكنّ الجامعة تدّعي بأنّها لا تملك الحقّ القانوني فقط، بل ترى أنّ من «واجبها الأخلاقي» حماية عالم الفيزياء من أولئك الذين قد يُلوّثون اسمه.

ووفقاً لأستاذ القانون في جامعة جورج واشنطن، روجر شيشتر، فإنّ الجامعة تستغلّ غياب النّصوص القانونية المُنظّمة لمسألة حُقوق الدّعاية في ولاية نيوجيرسي، حيث تُوفي آينشتاين، كونها تُعتبر من بين الولايات الأميركية التي لم تضع أي قيود قانونية بخُصوص كيفية ومدى حقّ الوريث في الاستفادة من حُقوق الدّعاية لقريب مشهور، ما يسمح للجامعة العبرية بمقاضاة كُل «مُنتهك مزعوم» إلى أجل غير مسمى.

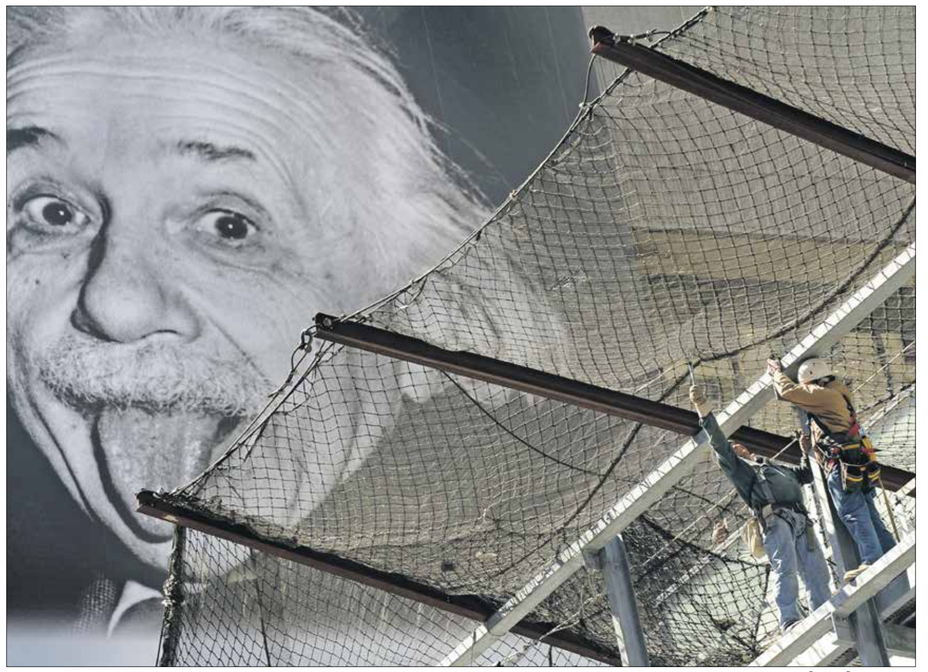

الجامعة تستغلّ غياب النّصوص القانونية في نيوجيرسي (تيموثي إيه. كلاري/ فرانس برس)

معركة قضائية محتملة

تُلاحق الجامعة العبرية أكثر من 100 مخالف مزعوم لعلامة آينشتاين، في ولاية إلينوي، حيث يحمي القانون كُل ما له علاقة بشخصية عامة راحلة، لمُدة 100 عام بعد وفاته. وحسب أستاذ القانون، روجر شيشتر، فإنّ ملء ولاية نيوجيرسي للثّغرة القانونية التي تستغلّها الجامعة، لتحوز حقوق النّشر لمُدة 70 عاماً بعد وفاة الشّخص، سيُمكّن من الدخول في معركة قضائية ضدّ «العبرية» إن تمّ الأمر قبل 2025.

ساهمت جائحة كورونا بتراجع الإقبال على الصالات السينمائية (سامر عبد الله / فرانس برس)

إضاءة

شبّاك من دون تذاكر

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

أصبحت المنصات الإلكترونية، بمثابة الملاذ الأخير للمنتجين المصريين، لعرض أعمالهم السينمائية التي حققت إيرادات ضعيفة في دور العرض السينمائية. بعد عشرة شهور من رفع فيلم «ثانية واحدة»، الذي تؤدي بطولته الممثلة دينا الشربيني، من دور العرض، بسبب ضعف إيراداته، أعلنت منصة «نتفليكس» عن عرض الفيلم بداية من يوم 22 من شهر مايو/أيار الحالي. يشارك في بطولة العمل كل من محمود حميدة، وسوسن بدر، وعلا رشدي. القصة من تأليف مصطفى حمدي، وإخراج أكرم فريد.

كما أعلنت منصة شاهد عن عرض فيلم «برا المنهج»، قريباً. كان العمل قد عرض، أخيراً، في حفل ختام الدورة الأولى من مهرجان هوليوود للفيلم العربي، الذي أقيم في الولايات المتحدة في الفترة من 25 إلى 30 من شهر إبريل/نيسان الماضي، وذلك ضمن فعاليات الاحتفال بشهر التراث العربي، المقام في هوليوود.

يشارك في بطولة العمل كل من ماجد الكدواني، وأسماء أبو اليزيد، وأحمد خالد صالح. القصة من تأليف وإخراج عمرو سلامة، وسيناريو وحوار خالد دياب، وعمرو سلامة.

كما أعلن، أيضاً، عن اقتراب موعد عرض فيلم «حامل اللقب» عبر منصة شاهد. استمرّ عرض الفيلم في صالات السينما لمدة شهرين، ابتداءً من فبراير/شباط الماضي، لكن الموزعين أوقفوا عرضه. الفيلم بطولة كل من دينا الشربيني، ومحمد سلام، وأحمد فتحي، ودنيا ماهر، وليلى عز العرب، ومحمد ثروت، وإخراج هشام فتحي.

ويعرض حالياً على منصة شاهد فيلم «الكاهن»، الذي لم يحقق نجاحاً في دور العرض، رغم وجود كوكبة من الفنانين فيه، مثل جمال سليمان وحسين فهمي ومحمود حميدة. كما يعرض أيضا فيلم «زيكو»، من بطولة منّة شلبي وكريم محمود عبد العزيز، إذ لم يحقق العمل أي نجاح، ولكن استطاعت أغنيته فقط، «الغزالة رايقة»، أن تحقق انتشارا كبيرا حتى الآن.

مع انتشار فيروس كورونا قبل عامين، أغلقت دور العرض في معظم بلدان العالم. وعندما عادت؛ فكان ذلك بطاقة استيعابية محدودة، في مصر، سُمح لهذه الدور باستقبال 25% فقط من قدرتها الاستيعابية، شكّل ذلك أزمة لدى الموزعين والمنتجين. بهذا، وجد فيلم «صاحب المقام»، آنذاك، طريقه إلى المنصات الإلكترونية، إذ نشطت الأخيرة كثيراً في هذين العامين، لأن المنتجين لجؤوا إلى عرض أفلامهم فيها. بعد عرض فيلم «صاحب المقام» بوقت قليل، وعلى إثر النجاح الذي حققه عند عرضه في منصة شاهد، انجذب صناع السينما للفكرة، وكانت التجربة الثانية من خلال العرض الأول لفيلم «خط دم»، لنيلي كريم وظافر العابدين، الذي حصلت منصة شاهد VIP على حقوق بثّه.

> حازت منصة «نتفليكس» و«شاهد» على حقوق بثّ كثير من الأفلام

في هذا السياق، تشير الناقدة خيرية البشلاوي، في تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد»، إلى أن هناك دراسات جدوى تُنجز لأي مشروع تجاري، والفيلم بالنسبة للمنصات، ما هو إلا مشروع تجاري في نهاية الأمر، خاصة وأن المنصات تعتمد على الاشتراكات مقابل تحصيل مبالغ مالية. وبالتالي، عند لجوء المنتجين لهذه المنصات، يستطيعون تعويض ما خسروه نتيجة فشل أفلامهم في الصالات السينمائية.

ترى البشلاوي أن دور العرض حالياً، لم تعد الأساس في تحديد دخل الفيلم مادياً كمنتج تجاري. الفيلم، في نهاية الأمر، هو سلعة، وهذه الأخيرة لها أسواقٌ، ودور العرض تمثّل جزءاً من هذا السوق. لكن، يبدو أن المنصات الإلكترونية، ستغدو أكثر أهمية من دور العرض التقليدية.

رصد

موسيقيون أوكرانيون في ساحات الحرب

لندن ـ **العربي الجديد**

عندما قرّر الرّئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، الالتحاق بجيش بلاده والخروج للقتال برفقتهم، انضم له قرابة 80% من المواطنين الأوكرانيين، وفقاً لمركز رازوموكوف الأوكراني للدراسات والسياسات العامّة، ممّن تركوا بيوتهم للمُساهمة في الدّفاع عن بلادهم. من بين هؤلاء، مغنّون، وموسيقيون، وملحّنون، وغيرهم من ممارسي المهن الفنية الأخرى، الذين كرّسوا ذواتهم وطاقاتهم لصالح بلادهم بسبل عدّة، توزّعت بين القتال في صفوف الجيش، والتطوّع رفقة جمعيات ومنظمات إنسانية، والاستغاثة طلباً للمُساعدة الدولية على حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي. فمُنذ الغزو الروسي لبلادهم يوم الـ 24 فبراير/شباط من العام الحالي، تغيّر كُلّ شيء بالنسبة لهم. مضى بعض هؤلاء في تأليف أغانٍ بكلمات تُعبّر عن الخراب الذي تعيشه البلاد، في حين ساعد الآخرون على استقبال اللاجئين في المسارح وقاعات العروض، التي كانت تصدح قبل الحرب، بأنغام موسيقية جميلة، بدلاً من دوي الرصاص وأصوات صفارات الإنذار التي تصمّ الآذان. أما من كان منهم يحوز شاحنة تملكها فرقته، أو وسيلة نقل شخصية، فعمد إلى تسخيرها لنقل الإمدادات والمُساعدات، لمن يحتمون تحت سقوف غير سُقوف بيوتهم.

اندريه خليفنيوك

أندريه خليفنيوك (42 عاماً)، أحد أشهر مُغنّي الروك الأوكرانيين، الذي تعاون هذا العام مع فرقة «بينك فلويد»، في أُغنية جديدة حول الحرب في أوكرانيا، أصيب خلال إحدى الهجمات الروسية بنيران قذيفة استهدفت منطقة في ضواحي العاصمة كييف، 12 يوماً قبل إصدار الأغنية. يقول خليفنيوك: «استخرج الأطبّاء شظية حديد من رأسي، ورغم الألم والندبة التي خلّفها الحادث، أشعر أنني بخير، فبعض الناس فقدوا أرجلهم وأذرعهم». ينشر خليفنيوك حالياً تدريباته ويومياته على تليغرام، بعد التحاقه بالجيش الأوكراني.

اليونا سافرانينكو

لولا الحرب، لكانت اليونا سافرانينكو، مُغنية الراب ذات الثلاثين عاماً، تستعد لجولاتها الموسيقية الصيفية في ألمانيا وبولندا وجمهورية التشيك. لكن بدلاً من ذلك، تتطوّع سافرانينكو الآن في تقديم الأدوية وتوزيع المساعدات على الملاجئ، إضافة إلى إجرائها لمقابلات إعلامية بصفة مُستمرة، وتسجيل فيديوهات للفت الانتباه الدولي لما يحدث في أوكرانيا. ولسوء حظّها، لم تتمكّن مغنية الراب، التي سطع نجمها بداية من عام 2018، من المُشاركة في أي جولة موسيقية؛ بسبب جائحة كورونا سابقاً، ثم الغزو الرّوسي حالياً. لكنّها تُؤكّد أنّ الأمر لا يُزعجها: «كُلّ عقلي وانتباهي هُنا (أوكرانيا)».

> ينخرط كثير من الفنانين بالعمل التطوعي مع مؤسسات إنسانية

يوليا يورينا

يوليا يورينا، (27 عاماً)، مُغنّية روسية اتّخذت من استوديو تسجيل بيتاً ثقافياً وملجأ لها، فالاستوديو الذي أنشئ قبل ست سنوات، يتّخذه اليوم 15 موسيقياً ومُخرجاً وعائلاتهم مأوىً، مُحاطةً نوافذه بطوابٍ ومغطاة بأكياس قُمامة وشرائط لاصقة. تُقسّم يورينا وقتها بين توزيع الطعام والأدوية على من يحتاجونها، وإنتاج وتوزيع موسيقى جديدة، لكنّها تُعبّر عن شُعورها بالإحباط كون والديها اللذين يعيشان في روسيا، يدعمان الغزو.

اوليغ سكريبكا

بعد انضمام عُضو من فرقته للجيش، ولُزوم آخر لمخبأ خوفاً من القنابل الرّوسية، لم يجد أوليغ سكريبكا (57 عاماً) مُغني فرقة الرّوك الأوكرانية الأشهر والأقدم، فوبلي فبدوبلياسوفا، من يُشاركه شغف الموسيقى في زمن الحرب، غير ابنه البالغ من العُمر 14 عاماً. وعرفانا للجيش الأوكراني، ينظم سكريبكا برفقة ابنه حفلات موسيقية في مواقع سرّية للمئات من الجنود في كييف. يقول: «لا أعلم إن كنت أفعل هذا حقّا لأجلهم، أم لأجلي بصفة أكبر»، مُشيراً إلى ارتباطه العاطفي وشغفه بالموسيقى، ويُضيف: «لولا هذه المُقاومة، لما ظلّت كييف موجودة»، في إشارة للكفاح المستمر للعسكريين والمدنيين الأوكرانيين.

توزع يوليا يورينا الطّعام على من يحتاجونه وتنتج الموسيقى (صفحة الفنانة على فيسبوك)

إنتاج

«الهيبة» إلى السينما على رمال متحركة

أُعلن، أخيراً، موعد تقريبي لعرض فيلم «الهيبة»، الذي تجري عمليات تصويره حالياً في إسطنبول، بتوقيع المخرج سامر البرقاوي

إبراهيم علي

منذ ثلاثة أشهر، يقيم فريق عمل مسلسل «الهيبة» في إسطنبول، للعمل على تنفيذ فيلم يحمل اسم السلسلة نفسها، وهو من بطولة الممثل السوري تيم حسن، ومنى واصف، ومجموعة من الوجوه التي شارك بعضها في الأجزاء الخمسة.

تحاول شركة «سيدرز آرت بروداكشن» (الصباح) استغلال أي نجاح بالإمكان أن تحققه إنتاجاتها. المديرة المشرفة على الإنتاج، لمى الصبّاح، تعمل وفق خطة ترويجية تجارية لجني المزيد من الأرباح. وهذا لا ينطبق فقط على المسلسلات التي تحولت إلى أجزاء فقط، بل على مجمل الأعمال التي تلقى جماهيرية، أو تصنف ضمن خانة الأعمال الناجحة.

تؤكد المعلومات الخاصة بفيلم «الهيبة»، أن العناوين العريضة للسلسلة، حضرت في النص ورسم السيناريو والأحداث المتوقع أن تتخذ خطاً متسارعاً جداً.

قالت شركة «الصبّاح» المنتجة لفيلم «الهيبة»، في بيان صحافي، وزع قبل أيام وتضمن «الأفيش» المصور الأول للفيلم، إن عمليات التصوير ما زالت قائمة، للانتهاء من التصوير خلال هذا الشهر، وعرض الفيلم في شهر يونيو/حزيران المقبل، تزامناً مع حلول عيد الأضحى.

استعان المخرج سامر البرقاوي بملكة جمال أذربيجان لعام 2015، نتاليا سوكولينسكايا، التي نشرت صورة تجمعها بالممثل تيم حسن، وعلقت بالقول: «سعيدة في العمل معك».

يحاول المخرج سامر البرقاوي التحايل على أحداث الأجزاء الخمسة من «الهيبة»، وتقديم خط جديد أو مستحدث، محافظاً على جوهر القصة ودور الأبطال والممثلين. وهذا ما يريده البرقاوي/الصبّاح، في تغليب عنصر المفاجأة على المشاهدين، للقول إن القصة مختلفة نوعاً ما عن حكايات سبق أن عرضت، وحفظها المشاهد عن ظهر قلب. ولذلك استعان فريق العمل بمواقع جديدة للتصوير، وأماكن يستغلها البرقاوي هذه الأيام، لبث مشهدية تنقذ الجمهور من الرتابة، التي اعتادها لسنوات، على الرغم من الإبقاء على رمزية بعض الوجوه أو الخطوط العامة، لقوة ونفوذ «جبل» ووالدته.

واعتمد البرقاوي هذه المرة على الممثلة اللبنانية زينة مكي، التي تتخذ دور البطولة الأولى بدعم من شركة الإنتاج، في مواجهة جبل شيخ الجبل، وفي ظل غياب ابن عمه، شاهين، الذي أدى دوره الممثل عبده شاهين. لقيت شخصية ابن العم حتفها في الجزء الخامس والأخير، بعد أن اختار الدفاع عن قريته ونسائه، في مواجهة مع «داعش»، بحسب السيناريو. وكذلك تغيب شقيقة جبل، روزاريتا لادقاني، عن الفيلم، بعدما اختارت الهجرة مع ابنها إلى خارج لبنان، في الجزء الأخير من «الهيبة»، لا يمكن الحكم على الفيلم قبل عرضه، ولو أن المعلومات تشير إلى أنه لم يخرج من شرنقة سامر البرقاوي وحصاره، بعد ست سنوات من العمل الموسمي، كرّست الممثل تيم حسن نجماً عربياً تتنافس عليه شركات الإنتاج، لكنه فضّل أن يبقى هو الآخر أسيراً لهذا النجاح، ووقع عقداً مع الشركة المنتجة لسنوات. يصعب الجزم بنجاح تجربة فيلم يروي قصة «مسلسل»، لكن الواضح أن الشق التجاري هو الغالب في مثل هذه المعادلات، التي تحاول حجز مكان على خريطة الإنتاج العربي، لكن على رمال متحركة.

تودي الممثلة اللبنانية زينة مكي دور البطلة الأولى (صفحة الفنانة على فيسبوك)